



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الدكتور الطاهر مولاي " سعيدة "



كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم: اللغة العربية و آدابها

تخصص: نقد و مناهج

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ل.م.د موسومة ب:

**توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية  
"تماسيخت دم النسيان" أنموذجاً للروائي "الحبيب  
السائح"**

إشراف الأستاذ:

دايري مسكين

من إعداد الطالبتين:

- بوعلاق عائدة

- ملاقي أمينة

السنة الجامعية 2018/2017م

1438-1439هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

<http://www.DocSoSo.com/>  
DocSoSo Word Merge Tool

# شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكره الله عز وجل"

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم العرفان و الإمتنان إلى ,أستاذي المشرف "دايري مسكين" الذي أشرف على هذه الدراسة وأمدنا بالدعم و الأفكار فكان نعم المرشد و الموجه منذ بدايته إلى شكله , فجزاه الله خيرا. إلى كل من ساندني في إتمام هذه الدراسة ولو باليسير . أرجو من الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن أكون قد وفقنا في تحقيق الهدف المنشود من هذه العمل المتواضع إنه ولي ذلك و القادر سبحانه والحمد لله رب العالمين.

<http://www.DocSoSo.com>  
DocSoSo Word Merge Trial

## إهداء

إلى الذي أبى إلا أن يعيش بكره وكبرياء رغم صعوبات الحياة.... إلى  
أبي.... أطال الله في عمره  
إلى من كانت لي دائماً مثلاً للصبر و الإرادة و العطاء.... إلى أمي... أطال  
الله في عمرها  
إلى جميع أخواتي كل باسمها: أمال، أم كلثوم، نادية، لويضة، زهرة  
وإلى الأعمام علي قلبي عبد العزيز، عكاشة عبد المؤمن، كوثر، سهيلة،  
أميمة، عبد الفتاح، سجاد  
إلى من لها الفضل في هذا العمل رائدة  
إلى كل صديقاتي سهيلة، عامرة.....

أمينة

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

إلى روح جدي رحمة الله

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى من لا يمكن للأرقام

أن تحصي فضائلها، إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى سر الأمان

وأصل الأجيال ملكة قلبي ورونتي وسر بصفتي أمي "زائنة" أسأل المولى عز

وجل أن يمدها بالعمر الطويل وأن يحفظها ويرعاها

إلى من كلفه الله الهيبة والوقار وعلمني العطاء دون انتظار والذي **عبد**

**الحميد** حفظه الله، إلى من أعتبرها أمي ثانية خرفية حفظها الله

إلى إخوتي سدي في الحياة: مصطفى، أحمد، مزوزي

إلى أخواتي: فاطمة، رقية، أمينة، صفية، و لبرعمة الصغيرة سجد هبة

الرحمان، و الكتوتة ملاك سلسيل

إلى زوج أختي محمد بلال، وابن عمتي معمر برايح

وإلى أبناء عمومتني وكل من يحمل اسم **بوخلق**

إلى صديقتي: سهيلة، أمينة

إلى كل من يحبني ويعرفني من قريب أو بعيد.

**عائدة**

مقدمة

تعدّ الرواية جنسًا أدبيًا عَرَفَ حضوراً قوياً بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى في ساحة الإبداع الأدبي إذ تملك الرواية خصائص تجعلها من أكثر الفنون الإبداعية قرباً من واقع الإنسان اليومي، لقد كانت ولا زالت تعبيراً عن حياة، وما اكتنفها من تناقضات كشف عنها بطريقة فنية وجمالية وبسرد يصور علاقة الإنسان مع واقعه. وتعدمن الفنون النثرية حديثة النشأة في الوطن العربي عموماً وفي الجزائر على وجه الخصوص، ولقد كانت محطة اهتمام الأدب الجزائري في مطلع السبعينيات أي الفترة التي شهدت زخماً أدبياً، و استطاعت أن تجلب انتباه المهتمين بمجالات النقد و الإبداع، باعتبارها شكلاً مناسباً للتعبير على القضايا وتجارب الإنسان المعيشية .

ويحاول هذا البحث الاعتناء بزوايا الإبداع الروائي في الجزائر، ألا وهي توظيف التراث لدى أحد الروائيين الجزائريين وهو الروائي الحبيب السائح في روايته "تماسخت دم النسيان" وقد استطاع أن يحقق تجربة خصوصية في زحمة التصوص نشهدها داخل الجزائر، وقد انعطف على الواقع الجزائري بخلخلاته وهزاته ونكساته الاجتماعية دون أن يهمل الجانب الفني، وقد عبر عن معاناة المواطن الجزائري المثقف في حقبة عرفت بسنين المحنة "العشرية السوداء" و بالعودة إلى التراث هو السمة البارزة التي ميزة الأعمال الروائية الفنية الجزائرية، ويعتبر التراث من مكونات الشعوب وثقافتهم، ومقوم هام من مقومات الشخصية العربية، كما أخذ الأديب يستثمر التراث في كثير من الأعمال الأدبية المختلفة، رغبة في إنتاج تجارب فنية متميزة، ولقد أضحي استلهاً التراث وتوظيفه في الرواية، أبرز التيارات الأساسية لعملية التجريب وبنائها الفني.

وتوظيف التراث في الأعمال الروائية الجزائرية ذو أهمية كبيرة، لأنه يتعلّق بماضي هذه الأمة، ودراسته تهدف إلى إيجاد معنى التواصل بين الماضي والحاضر، وإضفاء روح القداسة على الماضي وهذا ما يجسّده الروائي والقاص الجزائري الحبيب السائح من خلال روايته "تماسخت" وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية :

ما هي علامات وتجليات توظيف التراث في رواية تماسخت دم النسيان لروائي الحبيب السائح؟  
و انطلاقاً من هذا فقد اعتمدنا في هذا النموذج الروائي المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في الفصل الثاني .

وقد قسّمنا بحثنا هذا إلى مقدمة و مدخل وفصلين ويعقبها ملحق و خاتمة ومكتبة البحث "قائمة المصادر والمراجع"، وفهرس للمحتويات على النحو التالي :

مدخل : فيه إلى تعريف بالأديب وماهية الرواية ثم ظهور الرواية العربية والرواية الجزائرية

الفصل الأول : بعنوان ماهية التراث وفيه تناولنا مصطلح التراث ومفهومه عند العرب والغرب وبداية ظهور التراث ودواعي توظيف التراث ثم دراسة في عنوان رواية موضوع البحث

أما الفصل الثاني: بعنوان علامات توظيف التراث في راية تماسخت دم النسيان وتم التطرق فيه إلى الكتابة الروائية عند الحبيب السائح وشخصيات الرواية، والمكان والزمان ثم العلامات التراثية في الرواية وملخص للرواية و ملحق يحتوي على قراءة واصفة لرواية موضوع البحث ثم نبذة عن حياة الروائي.

ثم جمعت خاتمة هذا البحث جملة من النتائج التي أفضت إليها الدراسة التي استخلصناها من دراستنا وإطلاعنا على بعض وأهم المصادر والمراجع وأثناء ذلك اعترضنا بعض المشاكل والصعوبات منها قلة المصادر والمراجع الموجودة في مكتباتنا وتشابه المادة الأدبية في مضامين المراجع، وبفضل الله أولاً وأخيراً وبفضل أستاذنا الكريم "دايري مسكين" استطعنا تجاوز العقبات وغيرها.

وفي النهاية وقبل أن نختم، البحث، نرى من واجبنا أن نسدي الشكر والجزيل لكل من ساعدنا، كما نعترف بجميل الأستاذ المشرف الذي تكرم علينا بعلمه وعمله ووقته طيلة مدة إشرافه على هذا البحث، نتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل "دايري مسكين"

ولا يسعنا في الختام إلا أن نسأل المولى عز وجل أن نكون قد وفقنا إلى بلوغ مقاصدنا من خلال هذا البحث، ولو باليسير منها والله ولي توفيق وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

سعيدة في: 17-05-2018

## المدخل

### ماهية الرواية وبداية ظهورها

- ماهية الأديب
- ماهية الرواية
- الرواية العربية
- الرواية الجزائرية

<http://www.DocSoSo.com/>  
DocSoSo Word Merge Trial

## تعريف بالأديب:

تتألف حلقة التواصل اللغوي: المرسل وهو الباحث والمرسل إليه وهو السامع أو القارئ أي المستقبل للرسالة والخطاب وهو نص الرسالة المراد توصيلها. وتعمل هذه مجتمعة معاً لأداء الرسالة وتبليغها، حيث لا يمكن الاستغناء عن أحد الأقطاب فعلياً إلا على سبيل الدراسة النظرية.

أما المرسل في تواصل الغوي والأدبي فيمكن أن تدل عليه عدة مصطلحات منها: المبدع والأديب والمنشئ والصانع والكاتب والمشاعر والفنان وغير ذلك وهي إذا اختلفت في جذورها اللغوية والاصطلاحية فأثماً تكاد تتفق في دلالة المرسل المطلقة.

وينطبق على المرسل مصطلح الأديب في النصوص الأدبية إجمالاً والأدب لغة"الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدباً لأنه يؤدي الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء زمنه قيل للمذيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة."<sup>1</sup>

والأديب الأخذ بمحاسن الأخلاق والمحاذق بالأدب وفنونه<sup>2</sup> والأديب في ضوء هذا المعنى هو مثل الصانع الماهر الذي يعتمد على تأليف نصوص ذات طابع فني مستعملاً ذخيرته الكلامية.

والملاحظ أن الأدب فن من فنون كثيرة وإذا حاولنا التعرض لمفهوم الفن فإنه يعرف في صورته الجملة على أنه "تعبير عن تجربة يمد بها الفنان تصبح أدب إذا اتخذت الكلمة وسيلة"<sup>3</sup>

فالفنان يتلقى المؤثرات الجمالية من الواقع من حوله ثم يعد إلى تخزينه في نفسه ويقيم بينهما علاقات جديدة لم تكن موجودة في الواقع البيئي الذي استمدت منه.<sup>4</sup>

بمعنى أن الفنان يحدث لونا من التفاعل بين الذات والخارج، فيتلقى الموضوعات الخارجية بواسطة الإحساس الداخلي، ثم يصهرها في بوتقة التجربة الفنية، ويخرجها في ثوب فني للمتلقي.<sup>5</sup>

### ماهية الرواية:

حيث نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل خبر واستظهاره.

1 - لسان العرب، جمال الدين بن مكرم بن منظور دار صادر: بيروت، ج 1 مادة الأدب، ص 206.

2 - المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار المعارف، تحقيق مجمع اللغة العربية ج 1، القاهرة ص 10.

3 - قضايا الشعر المعاصر: ماهر علي مكي الندوة الثانية إصدارات مجمع اللغة العربية، فبراير 1998، ص 02.

4 - سيكولوجيا الإبداع في الفن والأدب - يوسف ميخائيل أسعد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 8.

5 - فعل القراءة النشأة والتحول، حبيب مونس، منشورات دار المغرب الجزائر، 2001-2002، ص 11

-وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحدائتها وتطورها المستمر.<sup>1</sup>

و تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريف جامدا مانعا.<sup>2</sup>

كما أن الرواية تأخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق.

وهكذا ففي العصور القديمة كانت الملحمة هي الرواية وفي القرون الوسطى كانت القصة الطويلة الخرافية هي الرواية وفي البداية القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الرومانسية هي الرواية ومع بداية النص الثاني من القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الواقعية هي الرواية.<sup>3</sup>

وهكذا فالرواية تتخذ في كل عصر ما يدرسه النقاد في عصر من العصور على أنه رواية.

ومما سبق نورد مجموعة من التعريفات لرواية عند جملة من الأدباء والنقاد العرب والغربيين.

يعرفها فائق محمد على أنها شكل خارجي تتصارع فيه تقاليد صارمة وأشكال محدثة وحياة داخلية

تتميز بالصدق والحرارة وتسعى إلى التعبير عن الواقع وبلورة رؤية مستقبلية والرواية وفق هذا التعريف

عبارة عن وفاء لماض عتيق وحاضر معيشي ومستقبل قادم وعاء يمتلئ فيفيض ويتحطم على يد شرارة

جديدة طابعها التطوير والتجديد لأنها تنبع من تجربة العقل وقلق النفس.<sup>4</sup>

ويقول مشال بوتور أن الرواية بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال.<sup>5</sup>

أما محمد كامل الخطيب فيقول أن فرصة الكتابة نثرا تتيح مجالاً أوسع للتعبير عن الحياة وواقع

المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود

الشعر.<sup>6</sup>

-ويعرفها عبد المحسن طه على أنها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين.<sup>7</sup>

1- مرتاض عبد المالك الرواية [جنسا أدبيا] مجلة الأفلام وزارة الثقافة والإعلام بغداد العدد 11-12 سنة 1986 ص 124

2- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعارف، الكويت، 1998، ص 11.

3- حميد حمداني الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي للشركة الجديدة دار الثقافة 1985، ص 37

-فائق محمد دراسات في الرواية العربية دار الشبية للنشر والتوزيع 1978 ص 92-93<sup>4</sup>

5- مشال بوتور بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، الطبعة 2، بيروت، 1982، ص 05

6- محمد خطيب الرواية والواقع دار الحدائنة بيروت الطبعة 1 1981 ص 107

7- عبد المحسن طه، بدر تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1963م-ص 198.

للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه وعلى نحو يتجسد في النهاية صراعاً درامياً ذا حياة داخلية متفاعلة.<sup>1</sup>

فالرواية إذاً عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول اللّغة، إنّها شكل أدبي جميل اللّغة فتنموا و تدبو و تحضب والتقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللّغة المشبّعة بالخيال ثم تشكيلهما على نحو معين إضافة إلى عنصر السرد بأشكاله والحوار والحبكة والأحداث وحيز المكاني و الزّماني.<sup>2</sup>

### ظهور الرواية العربية:

فترة أكثر من مائة وثلاثين سنة تفصل بيننا وبين أول رواية عربية صدرت في العصر الحديث وهي فترة طويلة تطورت فيه اللّغة العربية تطوراً شاملاً وظهرت في الأدب صنوف وفنون أدبية جديدة مثل القصة القصيرة والمسرحية الشعرية والنثرية والشعر الحر والرواية.

وهذه الأخيرة نجد حولها آراء وخلافات بين الأدباء والنقاد حول نشأة الرواية العربية ومن هو الكاتب الأول للرواية العربية في معناها الحقيقي؟ فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ البداية من العصر القديم وهم يستشهدون ب "ملاحم عنتره" "رأس الغول" "سيف بن يزن" والسيرة الهلالية "و" ألف ليلة وليلة "وقصة حي بن يقظان".

أما البعض الآخرون فيعتقدون كما ذكر حمدي السكوت بأن الرواية الحديثة ليست سوى شكل أدبي جديد استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.<sup>3</sup>

وعندما تناقش الرواية على مستوى العالم النقاد الإنجليز والفرنسيين متفقون على أنّها نشأة في العقود الأولى من القرن الثامن عشر وجاءت محاولات العرب في هذا المجال في أواخر القرن التاسع عشر فمنذ القرن السادس الهجري كان الأدب العربي يتمثل في الشعر ويقوم على إظهار المهارات اللغوية والتلاعب بالألفاظ.

1- السعيد الورقي اتجاهات الرواية العربية دار المعارف الجامعية -مصر 1997، ص 05

2- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 27.

3- حمدي السكوت، الرواية العربية بيلوجرافيا ومدخل نقدي، المجلد الأول، ص 29

ثم جاء التعلم الحديث على يد محمد علي في مصر فترة حكمه 1805م-1848م وفي بلاد الشام على يد مدارس الإرساليات وكانت لبنان في اتصال قوي بالغرب وبروما وفرنسا منذ وقت طويل.

ونتيجة لهذا التعليم الحديث أقبل الناس على قراءة الأدب الأوربية مباشرة أمن خلال الترجمة فنوى أن عهد إسماعيل 1863م-1879م كان بداية عصر ازدهار الترجمة الأدبية والكتب الدراسية ففي هذا العصر توجه المترجمون المصريون إلى ترجمة الأعمال الأدبية خاصة وانضم إليهم المهاجرون من الشام ولبنان فترجم رفاعة الطهطاوي-رواية فنلون وترجم "محمد عثمان جلال" "بول وفرجينى" وترجم يوسف سركيس رواية "جول فون".

وشهدت هذه الأعمال المترجمة إقبالاً شديداً من جمهور القراء في نهاية الربع الأول من القرن العشرين نجد عشرات الروايات توجت من اللغة الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية.<sup>1</sup> ويقول مؤرخ الأدب العربي الأستاذ أحمد حسن الزيان عن تطور الرواية في بحث الفن القصصي والروائي فلما ارتقى الفن الكتابي في الأسلوب الذي علمته في الفصل السابق يعني دور المدارس والجامعات الأزهرية المصرية والبعثات والتراجم والمطابع والصحافة في النهضة الأدبية وأخذت القصة العربية تتميز بطابعها وتستقل بموضوعها وظهرت طائفة من القصص الفنية القوية "كزينب" لمحمد حسين هيكل و"الأيام" لظه حسين "إبراهيم الكاتب" للمازني و"سارة" للعقاد و"أهل الكهف" لتوفيق الحكيم و"البداية والنهاية" لنجيب محفوظ.<sup>2</sup>

### الرواية في الجزائر:

تعد الرواية فن من الفنون النثرية حديثة النشأة في الوطن العربي عموماً وفي الجزائر على وجه الخصوص، ولقد كانت محطة الاهتمام الأدب الجزائري في مطلع السبعينيات أي الفترة التي شهدت زخماً أدبياً في الكم والكيف.

<sup>1</sup> - عمر الدسوقي في الأدب الحديث المجلد الأول ص 359-364 .

<sup>2</sup> - أحمد أحسن، الزيات تاريخ الأدب العربي ص 321 .

إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى ابن إبراهيم الذي يدعى الأمير مصطفى سنة 1849م.<sup>1</sup>

- وإذا سلّمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حد قول صالح المفقود<sup>2</sup>. غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي والتقني جعل "عمر بن قينة" بتحقيق في اعتبارها رواية أولى على مستوى الوطن العربي بالرغم من أن هذه الحكاية كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.<sup>3</sup>

والكتاب عبارة عن قصة تثري مغامرات عاطفية جرت بين فتاة جميلة من الطبقة عالية وأمير شاب من أسرة أحد دايات الجزائر وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع النثر الصافي القريب من الفصح والشعر الملحون.<sup>4</sup>

كما تجدر الإشارة إلى رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو الصادرة عن 1947م وهو تاريخ صدورها.

وقد كتب هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة عن الفكر الأرسطي القديم الذي يرى أن الحركة الدرامية ينبغي أن تكون لها بداية "عرض" و"نقطة وسط" و"عقدة" ونهاية "حل". ويبقى هذا العمل الروائي علامة فنية رائدة في بنائه ولغته وجرأته الفكرية التي اقتحمت هذه المغامرات الإبداعية خاصة إذا قارناه بما كان سائدا.<sup>5</sup>

وإذا انتقلنا إلى فترة الخمسينيات نجد روايتي الطالب المنكوب ل عبد الحميد الشافعي التي صدرت سنة 1951م .

وتدور أحداث هذه الرواية في تونس وبطلها الطالب الجزائري المنكوب عبد اللطيف الذي يقع في حب فتاة تونسية اسمها لطيفة وبعد معاناة وصراع وتعثر يتسم الخصام وتتوقف العلاقة بين العاشقين

<sup>1</sup> - محمد مصطفى إبراهيم، حكاية العشاق في الحب والاشتياق /تحقيق د أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، لطبعة: -2- سنة 1983.

<sup>2</sup> ينظر صالح المفقود: المرأة في الرواية الجزائرية، الطبعة، 1 سنة 2003 مصر. ص 50

<sup>3</sup> - ينظر عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1986 ص 50

<sup>4</sup> - الرواية الجزائرية مسارات وتجارب -مجلة الثقافة-ثقافة شاملة تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة فبراير، 2004، العدد الجديد، بعد 118.

<sup>5</sup> -الأعرج واسيني اتجاهات الرواية العربية في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر سنة 1986 ص 130

ويعود عبد اللطيف إلا بلاده وقد أنهى مرحلة التلمذة و رأى لزاما عليه أن يلج معمرة الحياة ليكون لنفسه مالا ودارا وزوجة وينتقل إلى طور الأبوة والتربية.<sup>1</sup>

أما الرواية الثانية التي ظهرت في هذه الفترة هي رواية الحريق لنور دين بوجدره التي صدرت سنة 1957م بطلها شاب شجاع اسمه علاوة من مدينة سكيكدة قرر الالتحاق بالثورة والصعود إلى الجبل بعد قتل الفرنسيين لوالديه.

ولكي ينتقم لهما اضطر لأن يضحي بحبه تاركا بيته وخطيبته التي تلتحق به بعد فترة وجيزة لكن تشاء الأقدار أن تصاب بمرض تموت بين يديه.<sup>2</sup>

-أما في الستينيات عقب الاستقلال فلا نكاد معتر على عمل روائي مكتوب باللغة العربية غير عمل واحد وهو "صوت الغرام" لمحمد منيع نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية انشغل الجزائريون بمعركة البناء التشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى التي عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيها بعد خاصة التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينات.

أما في فترة السبعينات فقد شهد الروائي تطوراً وتنوعاً لم يعرف له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة:

\*الطاهر وطار -عبد الحميد بن هدوقة-رشيد بوجدره -وقد جسدت بداية السبعينيات المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الفن الروائي في الجزائر حيث ظهرت عدة أعمال روائية مثل: "مالا تذر الرياح" و"ريح الجنوب" و"اللاز" إضافة إلى "رواية الزلزال".

-بظهور أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق العربي ينظرون بجديّة إلى عناصر التفرد و التفرق التي طبعت أعماله الروائية فتغيرت نظرة هؤلاء إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد أن كانت تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي باعتبارها تجربة هشة تحتاج إلى المؤازرة.<sup>3</sup>

فالسنوات العشر التي عقتب الاستقلال مكّنت الجزائريين من الانفتاح على اللغة العربية المعاصرة، فلجأ إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله وتعقيداته سواء بالعودة إلى مرحلة

1- نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20، جوان 2014م، ص 58 .

2- المرجع نفسه ص 58 .

3 نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20 جوان 2014م، ص 59 .

الثورة المسلحة أو بالخوض في الحياة المعيشية الجديدة، التي بدأت ملامحها بالظهور عقب التغيرات الجديدة التي ظهرت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية.<sup>1</sup>

<http://www.DocSoso.com/>  
DocSoso Word Merge Trial

1-نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20 جوان 2014

## الفصل الأول

### ماهية التراث

- مصطلح التراث ومفهومه
- عند العرب
- ب/عند الغرب
- بداية ظهور التراث
- دواعي توظيف التراث
- دراسة لعنوان الرواية "تماسخت"

## 1/ مصطلح التراث ومفهومه عند العرب والغرب:

## أ- المدلول الاصطلاحي:

يعتبر التراث مادة متعلقة بزمن مضى باعتباره المأخوذ من تلك المادة قصد المعرفة أو الدراسة أو التوظيف واستخدام في مجالات تتبين بتنوع التوجهات والمذاهب الإنسانية. اكتسبت هذه الملفوظة الموروث التراث تداولاً وشيوعاً مع بدايات القرن العشرين.

## ب- المفهوم:

إن التراث هو كل ما هو حاضر فينا من الماضي سواء انتمينا إلى هذا الماضي أو اطلعنا من قريب أو بعيد إنه الحامل للفكر والسلوك والآثار المادية مما قد يشمل مورثاً قومياً يحضر في الإنسان من ماضيه أو تراث إنشائي يحضر في الإنسان من ماضي غيره فالمورث ما اتصل فيه الماضي بالحاضر بل المستقبل أيضاً.<sup>1</sup>

## ج- عند العرب:

مصطلح التراث أصله من الفعل ورث يرث أصله من الفعل -ورث - إيرات ميراثاً أو انتقل إلى شخص ما كان لأبويه من قبل ميراثاً له.<sup>2</sup>

وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: { "وَوَرِثْ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ" }<sup>3</sup>. الآية 16 سورة النمل. وفي سورة الأحزاب في قوله تعالى: { "وَأُوْرَثْكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوْهَا. }<sup>4</sup> الآية 27 سورة الأحزاب.

- للدلالة على انتقال الأمر إلى من ورثه عن الأصل كما يذكر ابن المنصور كذلك معنى آخر للتراث وهو أنه يقال هو في ارث صدق أي في أصل صدق وهو على ارث من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول وهو معنى ينطبق على الاستعمال الحديث هذا المصطلح.

- وأما الفقه الإسلامي فقد تداول الفقهاء في باب الفرائض كلمات "الميراث" و"ورث" و"يرث" و"تورث" و"الوارث" و"الورثة"... وهذا عند توزيع تركة المالك على ورثته حسب ما جاء في القرآن الكريم.

1 - محمد عابد الجابري - التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز الدراسات الوحدة العربية ط1- بيروت: يوليو، 1991 ص 21

2 - أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، بيروت مجلد ثاني ص 111-112

3 - سورة النمل الآية 16.

4 - سورة الأحزاب الآية 27.

أما كلمة تراث فتكاد لانجد لها ذكرا في آثارهم والشيء نفسه يقال بالنسبة للعقول المعرفية العربية والإسلامية الأخرى، مثل الأدب والفلسفة، وعلم الكلام، فلا مفهوم التراث ولا مفهوم الميراث، ولا أي كلمة أخرى مشتقة من مادة وراث استعملت قديما للدلالة على الموروث الثقافي والفكري الذي ..... نحن اليوم من التراث، ونذكر للتدليل على هذا الغياب أن الكندي مثلا في مقدمة رسالته المعروفة بكتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى عن فصل القدماء وواجب الشكر لهم، وضرورة الأخذ عنهم في مجال العلم والفلسفة، لا يستعمل العبارة الشائعة لدينا اليوم "تراث الأقدمين"، بل يستعمل تعابير أخرى مثل ما أفادونا من ثمار فكرهم والشيء نفسه يقال بالنسبة لابن رشد في كتابه "فصل المقال"، حيث نجده لا يستعمل في المعنى نفسه كلمة التراث ومشتقاتها، بل إنه يقول على سبيل المثال يبين أنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من من تقدمنا في ذلك وسواء كان ذلك الغير مشاركا لنا أو مشارك في الملة، هذا بالنسبة لمدلول لفظ تراث في الخطاب العربي القديم<sup>1</sup>.

#### عند الغرب:

إن مدلول مصطلح التراث في القواميس اللغوية النائية أو الثلاثية حقا نشير إلى أنه يقابل "Patrimoine" في الفرنسية و "Patrimony" في الإنجليزية، وهما في الأصل الأوروبي الذي يعود إلى اللغة اللاتينية الحاملة لمصطلح Patrimoinun وتعني الإرث الأبوي، ويشير هذا المصطلح أيضا إلى الترددات المادية الموروثة عن الأب، مما يمنحه معنى الرأس المال وفكرة قيمته المادية<sup>2</sup>.  
ومنه فإن كلمتي "Héritage" و "Patrimoine" تعنيان كل ما وصلنا من الأسلاف من ثروة نقيه "تراث فني" أو هو مجموع النفائس والحقوق والأعباء التي تلحق شخصا بعينه أو شخصا ما، أو هو كل ما يوصف به تراث مشترك فهي الإكتشافات الكبرى التي صارت ميراث لجميع الأمم، فالكلمتان تكدان لاتعتديان حدود المعنى الغربي القديم للكلمة، وتعنيان أساسا ما تركه الميت لأبنائه، غير أن كلمة Héritage أطلقت في معنى مجازي للدلالة على العادات والتقاليد والمعتقدات لحضارة ما، وتشمل بصورة عامة التراث الروحي، ومع ذلك بقي معنى الكلمة فقيرا جدا بالنسبة إلى المعنى الذي تحمله كلمة تراث في الخطاب العربي الحديث<sup>3</sup>.

ونخلص إلى أن التراث بمعنى الموروث الثقافي، والديني، والأدبي، والفني، وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا الغربي المعاصر، لم يكن له وجود لا في الخطاب العربي القديم وحقل تفكيرهم، ولا في

1. د. سعيد سلام التناس التراثي "الرواية الجزائرية نموذجاً"، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010، ص 11.12.

2. فريدريك معتوق إشكالية التراث مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، العدد 429، السنة الخامسة والثلاثون، كانون الثاني، 2007، ذو الحجة 1437، ص 15.

3. د. سعيد سلام، التناس التراثي، ص 13.

خطاب أية لغة من اللغات الحية الحديثة، وهذا يدل على أن مفهوم التراث كما نداوله اليوم، إنما يجد إطاره المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر، ومفاهيمه الخاصة، ليس خارجها، فإلى هذا الإطار وإليه وحده.

## 2/ بداية ظهور التراث:

تميزت الرواية الجزائرية منذ نشأتها في النصف الأول من القرن العشرين بأكثر من توجه جمالي ولغوي جعلها مفتوحة على أسئلة الإنسان الجزائري وهواجسه في صراعه مع الاستعمار الفرنسي ثم صراعه من أجل تحقيق الذات بعد الاستقلال. وقدمت الرواية الجزائرية أسماء كبيرة اختلفت لغتها وطبيعة نظرتها إلى الفن في علاقاتها بالإنسان والمكان مثل الطاهر وطار ورشيد بوجدره وواسيني الأعرج وأحلام مستغانمي والحبيب سائح وغيرهم.

وفي العشرية الأخيرة ظهرت أقلام راهنت على الاستعمار التراث الشعبي المحلي من محكيات وأساطير وتصوف وسير<sup>1</sup> حيث حاول الأدباء أن يحاور أسلافهم من الشعراء والكتاب العرب ولكن الخمول العقلي للتراث لم يكتف إلا في النصف الثاني من القرن العشرين فجدت على الرغم من الحركة الأدبية في الجزائر عموماً والكتابة الروائية خصوصاً في نشأة متأخرة .

إلا أن الروائيين ذو التعبير العربي لم يكتفوا بما تلقوه في المنظومة التربوية مما لا يمكن أن يؤهلهم إلى مواكبة المستجدات في الساحة الأدبية والنقدية إنما اجتهدوا بالاحتكاك بما هو خارج المدرسة النظامية.<sup>2</sup>

- ولعل الرواية قد تكون جذبت عددا كبيرا من الكتاب بفعل ما أصبحت تحظى به من مكانة متميزة بين سائر الأجناس الأدبية لذلك انتقل إليها بعضهم بعد تجريب القصة القصيرة أو بعد محاولات نقدية محدودة.

- لذا وجد الكاتب الجزائري نفسه بين صورة الماضي القريب وصدومات الواقع المتحول فكان يلتفت إلى الماضي لينتقد الواقع من المرحلة الأولى كان التراث المحلي الوطني هو الغائب وكانت حرب التحرير هي الصورة الأولى حيث كان الدين يشكل محورا أساسيا في الصراع.

<sup>1</sup> - الجزيرة نت، ثقافة وفن نشر في 2015/09/17 م .

<sup>2</sup> - مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية البحث في الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات: دار الأديب: ط1، الجزائر: 2005-ص 13.

- وفي مصطلح الثمانينيات كان البعد الجمالي يبقى هو المقياس الأساسي ومن هنا أيضا الدين وظف الدين والتاريخ والسياسة والسيرة الشعبية والعادات والتقاليد بأشكال ورؤى متفاوتة.
- وفي السبعينيات كان الخطاب السياسي حاضرا مرة أخرى إذ عاد بقوة وعنف في هذه الفترة بالإصدار روايات تميل إلى اللغة الصحفية.<sup>1</sup>
- ويمكن القول أن توظيف التراث في الرواية الجزائرية أتى أساسا وفق طبيعة تناقضات الحاضر وصراعاته لكن لا يمكن أن نغفل أيضا عنصر الافتتان بهذا التراث.

### 3/دواعي توظيف التراث:

- يرى محمد رياض وتار إلى أنه لم يظهر تيار التوجه إلى التراث في الرواية فجأة وبلا مقدمات بل وفقت وراء وجوده بواعث كثيرة ويمكن أن نقسم البواعث الرئيسية أو العامة إلى ثلاثة بواعث يصنفها كالتالي:<sup>2</sup>

#### 1- البواعث الواقعية:

- وفيها يذهب إلى أنه كان لهزيمة 1967 انعكاسات سلبية على الوجدان العربي مما جعلت المثقفون يقتنعون بضرورة تغيير البنى الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية ومن بينهما مراجعة التراث.<sup>3</sup>
- وهو من خلال إدراك المثقفون العرب بالعودة إلى جذور ضرورية ليس من أجل الانغلاق على الذات وتقديس الأجداد وتمجيد الماضي والحنين الرمسي إلى إعادته بل لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي والوقوف على خصائص المميّزة والعمومية الخاصة.<sup>4</sup>

#### البواعث الفنية:

- تتمثل في العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية وخاصة ظهور روايات جديدة تعنى بتوظيف التراث والخوض في البيئة المحلية<sup>5</sup>

1 - مخلوف عامر، مرجع سابق، ، ص 13

2 - محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق: 2002 ص 11

3 - مخلوف عامر، مرجع سابق، ص 154

4 - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص 12

5 - مخلوف عامر، مرجع سابق، ص 154

ورصد عادات الشعب وتقاليده وتراثه وتوظيف التراث الإنساني ولاسيما حكايات ألف ليلة وليلة في دفع الرواية العربية للعودة إلى قراءة التراث والتأسيس عليه.<sup>1</sup>

### الحركة الثقافية:

- يعود الفضل إلى المثقفين والنقاد الذين بذلوا جهودا كبيرة في مسألة التراث وذلك بالرجوع إلى النصوص القديمة بدلا من الارتباط بالرواية الغربية ووجدوا في الأدب العربي القديم ما يحقق الغرض والتنوع.<sup>2</sup>

- ولون الكثير من القصص منها الديني البطولي الفرسان الإخباري والمقامات... إلى الخ. فما كان منهم إلا أن قطعوا صلة الرواية العربية بالرواية الغربية ونسبوا إلى هذه الأشكال القصصية والسردية الموجودة في بطون كتب التراث.<sup>3</sup>

### 4/دراسة العنوان:

تعد دراسة العنوان سواء في الشعر أم في النثر، القصة معلما بارزا من معالم المنهج السيميائي على خلفية أن العنوان هوية النص التي يمكن أن تختزل فيها معانيه ودلالاته المختلفة ليس هذا فحسب بل حتى مرجعياته وإيديولوجيته ومدى قدرة مبدع النص على اختيار العنوان المغربي والمدهش والممثل لنصه لهذا السبب عدا العنوان من أهم عناصر النص الموازي le para texte التي تسع النص وكذا المدخل الذي يلج من خلاله القارئ إلى حظيرة النص "إذ يحتمل العنوان الصادرة في الفضاء النصي للعمل الأدبي فيقع بأولوية التلقي".<sup>4</sup>

- وطالما أن السيميائية لا تبحث عن الدلالة فحسب بل أيضا عن الطوائف تشكيلها فإن المدارس للعنوان بالإضافة إلى بحثه عن الدلالة بحفر بنية العنوان ومضامينه للوقوف على طريقة مبدع النص في وضع عنوانه ولا مناص للدارس هنا من اللجوء إلى التأويل.<sup>5</sup>

1 - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص 12

2 - مخلوق عامر مرجع سابق ص 154

3 - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص 13.

4 - شادية شقروش، سيميائية العنوان في المقام البوح لعبد الله العشي محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيميائية والنصوص الأدبية 7-8 نوفمبر 2000 منشورات بسكرة ص 271.

5 - محمد الهادي المطوي شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في الفاريل مجلة عالم الفكر مجلة 28 عدد 01 يوليو /سبتمبر 1999 المجلس الوطني للثقافة والعلوم ص 76

ومن حيث أن العنوان تسمية للعمل وتعريف به يصبح علامة سيميائية تمارس التدليل وتقع عند الحد الفاصل بين العمل والعالم لتصبح نقطة تقاطع إستراتيجية التي يعبر منها النص إلى العالم ويلج العالم فيها إلى النص لتنفي الحدود الفاصلة بينهما ويحتاج كل منهما إلى الآخر وعلاقة العنوان بالعمل هي بالأساس علاقة جدلية إذ بدون العنوان يكون النص وحده عاجزا عن تكوين محيطه الدلالي.<sup>1</sup> وبدون شك أن النص يحتفي دون العنوان وأنه لا يوجد للعنوان دون النص فمن دون النص يعجز العنوان عن بناء دلالاته ومن دون هذا الأخير يحتفي النص ويتلاشى ويصبح في طي النسيان فهو يؤسس لعلاقة تكاملية قائمة بينهما من جهة وبين النص والثقافة التي ينحدر منهما من جهة أخرى ، كما يؤكد "كلود دويشبة" هذا الموقف بقوله إن العنوان هو نقطة اتصال بين العمل الأدبي والخطاب الاجتماعي . le titer serait la charrier de louver et discourse .social

- على اعتبار العمل الأدبي خاصة الرواية يستمد مواضيعه من الأحداث الاجتماعية ويبلورها فيها لتصبح لغة الأدبية تحتوي كل المقومات الجمالية الممكنة.

يمارس العنوان دوره الإغرائي على المتلقي للدخول في تجربة تلقي العمل أو تكتسبه حالة منع وتطور فيعده الباحثون جزءا من إستراتيجية العمل لما له من علاقات اتصال وانفصال، وكونه علامة لها مقوماتها الذاتية مثله مثل غيره من العلامات المنتجة للمسار الدلالي الذي نكونه نحن ونقول به العمل والعنوان معا يعدا العنوان أيضاً مرجعا يحيل على مجموعة من الدلائل معلناً عن طبيعة العمل.<sup>2</sup>

أي العنوان يتوفر على خاصية الانفصال والاتصال يتمتع بالانفصال باعتباره مستقلا يلفت انتباه القارئ إليه وأينما يتمتع بنصيته باعتباره مستقلا وأينما يتمتع نصا متم فصلا مع النص المسمى.<sup>3</sup>

-و إذا ما ألقينا نظرة على عنوان الرواية التي بين أيدينا في الدراسة الموسومة ب"تماسخت دم النسيان" وهو عنوان مكثف مكثز بالمعاني والأبعاد الدلالية ولفظة تماسخت في العنوان تشتق لغويا من الفعل مسخ، مساخة، فهو ماسخ ومسيخ وجمع مسوخ، مسخه الله شوه صورته وأفقده طبيعته الخاصة.

<sup>1</sup> - طالي إيمان المقدماتي في الرواية المغربية المعاصرة البناء والدلالة -رسالة دكتوراه في الرواية المغربية والنقد الجديد جامعة س بلعباس -

2017م-ص 26

<sup>2</sup> . طالي إيمان، الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية المعاصرة، المرجع سابق، ص 26

<sup>3</sup> -المرجع نفسه. 27.

ومسخ كل أفكار النص شرحها شرحا مشوها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح شديد في هذا المقام هو ما الأمر الذي مسخ وتشوه وضاعت ملامحه إنه ولا شك دم النسيان دم الضحايا الأبرياء الذين سقطوا إبان فترة العنف والقتل التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء التي تحول فيها كل شيء إلى مسخ فقد ضاعت فيهم الخير والحب والجمال وساد الموت والعنف والقتل بلا رحمة.

وهو على قدر كبير من الشعرية والجمالية "فتماسخت دم النسيان" هو في الحقيقة عنوان يعبر عن رفض الحصار ويقاوم التفسخ والانحلال الذي يرفضه واقع الإرهاب في الجزائر هذا الواقع الذي تحاكيه الرواية وتعتبره أهم مراجعها.

- وإذا ما عدنا إلى دلالة لفظة تماسخت فإنها تعني أحد قصور بلدية تماسخت الواقعة ضمن دائرة فنوغيل لولاية أدرار الجزائرية، تبعد عن مقر البلدية بمسافة خمسة كيلومتر، ويعتبر أحد القصور لأثرية لمدينة أدرار ويواصل قصر تماسخت الموجود والصمود وتحمل قساوة المناخ الصحراوي بناه في الرابع الميلادي الزعيم الأمازيغي الذي يحمل القصر اسمه وهو ملك تمازغ المشهور بالشجاعة والمروءة والذكاء.<sup>1</sup>

تعبير تماسخت عن القوة والصمود ومواجهة الزمن إنما مكان أثري يقاوم القساوة المناخ من أجل البقاء والاستمرار فهو إرث حضاري ذو بعد تاريخي وارتباط المكان تماسخت بدم النسيان يعبر عن إيمان الكاتب وأمله في أن يتحمل الشعب الجزائري الذي يعيش جملة من المسخ والتشويه يشلها الإرهاب الأعمى الذي تشير إليه الرواية الجماعة المسلحة.

وقد جاء عنوان هذه الرواية في صيغتين الأولى رئيسية مفردة تحيل إلى المكان تماسخت كما ذكرنا سابقا ورسمت بحث سميك بينما الثانية فرعية مركبة كتبت بخط رقيق وهي تحيل إلى الإنسان: دم النسيان باعتبار أن الدم ذو الكيان والنسيان قرين الإنسان إذ يستقل بذاكرته الخاصة في وجوده هي ذاكرة النسيان فصيغت عنوان هذه الرواية تنقصان مؤشرين دالين على إنبائهما على طرفين يشكلان نقطتها المركزي وهما: المكان والإنسان منهما يتشكل حكيها ويتوالد ويتشعب إلى حد التوهان

<sup>1</sup> - تماسخت، WWW WIKI-WORD-GOM-10 2015/04/30 على الساعة 21:00 سا

واستنادا إليهما تتأسس أنساق خطابها: من أزمنة وأمكنة ورؤى وصيغ إلى جانب التذكر الذي يشكل مدار خطاب الرواية.<sup>1</sup>

<http://www.DocSoso.com/>  
DocSoso Word Merge Trial

<sup>1</sup> -بوشوشة بن جمعة جماليات بنية الخطاب السردي في رواية تماسخت دم النسيان "جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب 11 إلى 13 مارس 2003 م .

## الفصل الثاني

### توظيف التراث في رواية

"تماسخت دم النسيان"

- الكتابة الروائية عند الحبيب السائح

- الشخص "الشخصيات"

- المكان و الزمان

- العلامات التراثية في الرواية

ملخص الرواية

## 1/ الكتابة الروائية الحبيب السائح:

"توطئة"

سالت أقلام النقاد والدارسين تساءل التاريخ عن أول خطاب روائي جزائري عربي له الأسبقية في حمل لواء الريادة في هذا المشروع الروائي واختلفت الرؤى والآراء والاتجاهات إزاء ذلك فهناك ما لا يقل عن ثلاثة تواريخ شائعة في كتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية وهي على التوالي سنة 1947 يربطونها بصدور "غادة أم القرى" لأحمد "رضا حوحو" وسنة 1957 مع ظهور "الحريق" لنور الدين بوجدره وتليها سنة 1971 وبصدور "رواية ربح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة.<sup>1</sup>

- ومنه يمكن أن تدلنا مسيرة الأدب الجزائري إلى أن تجربة الرواية الجزائرية رغم حداثة نشأتها تمثل إحدى أهم التجارب التي شكلت المكتبة الروائية العربية بلسانها العربي والفرنسي وقد استطاعت التجربة الروائية العربية في الجزائر أن تعبر الحدود ليترجم الكثير منها إلى لغات عدة وفي مقدمتها اللغة الفرنسية بحكم الارتباط التاريخي بالمكان والإنسان ومن بين الأسماء التي ذاع صيتها في الساحة الأدبية الجزائرية "عبد الحميد بن هدوقة" والروائي "الطاهر وطار" وأحلام مستغانمي".

وأهم ما يميز هذه الأسماء أنها لا تعزف على وتر واحد ولا على آلة سردية واحدة فكل واحد منها من أتخذ لنفسه مسلكا خاص انشغل بتعبيده لأن الرواية فن صعب يحتاج إلى تأمل طويل إلى صبر وأناة كما يتطلب ظروفًا ملائمة شاهدة على تطوره وعناية الأدباء له.<sup>2</sup>

ونذكر من بين هؤلاء أحد رموز الكتابة الروائية في الجزائر وهو الروائي الحبيب السائح المحسوب من جيل السبعينيات الأدبي تلك الفترة السبعينيات كانت ممرًا إيجابيًا للعبور إلى شاطئ المساءلة والمراجعة فلا بد من الاعتراف أيضا بأنها مرحلة أهلت نخبة من الأدباء إلى ينتشلوا الكتابة الأدبية من هيئة الخطاب المباشر ليعيدوا للأدب أديته.<sup>3</sup>

والأسباب تعود معظمها لخيارات فنية ظل اسم الروائي الحبي السائح رائجا وأكثر مغريا أو عند النقاد المشاركة فمتى بدأ الزمن الكتابة عند الحبيب السائح؟

1 - مخلوق عامر الواقع والمشهد الأدبي المكتبة الوطنية الجزائرية الجزائر 2011-ص 77

2 - واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1986م ص 82 .

3 - مخلوق عامر، الواقع والمشهد الأدبي المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2011، ص 49 .

سؤال أجاب عليه الأدباء عنه في إحدى محاوراته وهو تستطيع تحديد بدئ لزمن الكتابة عندك يعني أنك تذكر لحظة ولادتك أقد أنه لا أحد من الكتاب يعرف بالضبط متى بدأ الكتابة عنده كهاجس لأنها أشبه بشيء حيوي أو كيميائي يحدث ثم ينمو ثم يتطور إلى أن يأخذ شكلا محددًا على ورقة.

غالبًا ما تكون تعابير إنشائية مدرسية وخواطر تصدر عن عنفوان المراهقة التي تعد عند الكثير من الكتاب فترة الشرارة التي تشعل فتيل الكتابة لكن أول قصة بهذا المعنى أنجزتها كانت في عام 1973م.<sup>1</sup>

في روايات الحبيب السائح تطغى الأسئلة على الأجوبة المؤلف يرى نفسه معنيا بما يدور حوله من متغيرات يومية لكنه يتجنب الخطابات المباشرة وحصر وظيفة الكتابة في مؤانسة ومركزا على التجديد الغوي والبحث القاموسي في الكتابة السردية وألزم المؤلف نفسه خيارين:

- إما "كتابة الرواية أدبية أولا شيء"<sup>2</sup>

- فهو يحسن صيغة الكتابة الروائية ويتقنها جيدا فالكتابة عنده كانت قرار أم قدرا؟ وهذا ما صرح به في إحدى ملتقياته:

- الكتابة بالنسبة للجيل السبعيني قرار لأنها مسؤولية ولأنها إلزام ولأنها نضال...، لكن مع المسافة الزمنية يحق لي لأن أدعي أن الكتابة شيء آخر مزيج من الصدفة والقدر ومن العناية ومن هذا الشيء الذي لا تدري من أين حل فينا إني أزداد يقينا منذ أن عبرت الصحراء حيث أبدل إقامة لأكتب أن العناية لأصطفي من الخلق من يكون أهلا للكتابة كما نصطفي من يكونون أهلا لمقتضيات الحياة الأخرى.

وهو الروائي يمتد على مواقفه وروائي يقاوم النسيان ويفرج التساؤلات العميقة ويعيد صياغة أحداثه من جديد، وروائي ظل متمسما بالدفاع عن القيم الإنسانية ويريد قتل النظرة الاستشراقية للعالم العربي الأمازيغي والتي ترى أن الإنسان العالم الغير غربي ليس في نهاية سوى جسد بلا عقل.

1 - كمال الرباحي - مقال "صحفي بيت الخيال" نشر في 2017/02/14 م .

2 - سعيد خطيبي، مقال الحبيب السائح "نمرود" الجزائري، مجل الدولة الحديثة .

- إن الرواية من أهم الإنتاجات الفنية والأدبية التي تشكل الوعي والذوق الجماعيين بنسبة له إلا تدخل ظاهر للأفراد والجماعات من بوابة المتعة.<sup>1</sup>
- إذ يقول في إحدى حواراته (...أنجز في كل مرة نصا جديدا على مستوى التشكيل وكل رواية تختلف عن الأخرى فحين أباشر الكتابة أعمد قدر المستطاع إلى إحداث القطيعة مع كتاباتي السابقة ومع كتابات الآخرين...).
- ذلك هو الأدب السائحي شكلا ومحتوى أحداثا ولغة فهو المبدع المجدد دائما والنائي بأدبه عن التكرار.
- أن يقول "...أنا لا أكتب لأحكي، أنا أكتب الأسس لمشروع كتابة قد أحققه وقد لا أحققه..."
- ذلكم هو فن الحبيب السائح الذي يسعى إلى ملامسة الوجدان وتحريك الوعي لأحداث الثورة الممكنة في المفاهيم والسلوكيات إلى أن يتحقق الحلم.<sup>2</sup>

## 2/ شخصيات الرواية:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية وهي الشيء الذي يسهم في متابعة الأحداث بسهولة، بمعنى تساعد في عملية تتبع مسار الأحداث ذلك لأنه لا يمكن للكاتب أن يصور الحياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون وتتعدد شخصيات العالم الروائي بقدر تعدد وتشابك الأفعال والأفكار وتكون مستمدة إما من الواقع تاريخي أو اجتماعي من خلال أقوالها وأفعالها وأنماط تفكيرها فشخصيات الرواية كالأتي:

- 1- **كريم:** "شخصية رئيسية" هو شاب جزائري بطل الرواية يسافر بنا عبر فجيرة الوطن متوفرا جزعا، كمن يحمل كفته بين يديه ولا جرم له سوى أنه مثقف عبر الجزائر منتقلا بين الغرب سعيدة ووهران وبين الوسط العاصمة حيث يمارس مهنة المتاعب "الصحافة" و"ثم يقف على فجيرة الأحبة ص 2/7
- 2- **جميلة:** صديقة كريم منذ أيام الدراسة وهي صحفية اغتيلت على يد الوحوش ص 16-46 .
- 3- **بولنوار:** عضو قيادي في منظمة الطلبة الجزائريين المحظورة على عهد الزعيم بومدين، وهو أحد نشطاء حركة التطوع الطلابي. ص 12

<sup>1</sup> - موزة بوراس، جمالية الكتابة الروائية عند الحبيب السائح في روايته الموت في وهران مذكرة، تخرج لسانس ل-م-د لسانيات عامة -2016\*2017 ص 12 .

<sup>2</sup> - الجليلي شرادة، مقال صحفي، أصوات الشمال، نشر في: 18-02-2015 م .

- 4-خيرة: شابة في العشرينيات كانت صديقة كريم بولنوار وكانت تقييم بالحي الشعبي الذي حوى كل من كريم وبولنوار وخيرة وهذه الأخيرة هي التي جعلت كل من كريم وبولنوار عدوين لأنهما كان يجبانها،ص12-13.
- 5-ودي: صديق بولنوار وقد جمعه بكريم الخدمة العسكرية في ثكنة عسكرية مهملة في بقعة جرداء من الجنوب الغربي وهو رجل انتهازي. -ص 12.
- 6-حميد بن محمد: والد كريم توفي منذ عشر سنين في مستشفى وهران.
- 7-عمر: صديق كريم شاب جزائري كان يعمل صحفي اغتيل أثناء مناوشات مع مسلح.ص 55-56
- 8-الضاوي:صديق كريم مقيم في المغرب وهو أحد مثقفي البلد وهو كاتب وكان يساعد كريم طول مدة إقامته بالمغرب ص 47-87
- 9-إسماعيل: صديق كريم وهو صحفي حيث اغتيل صباحا أثناء مغادرته منزله.ص53.
- 10-فطوم: صديقة عمر ص 56
- 11-عزيز: الطبيب الذي أخرج الرصاصات من جثة عمر ص 57.
- 12-سوزان: معلمته تدرسه اللغة الأمازيغية ص 61-62
- 13-الواصل: صديق الضاوي وكريم وهو أحد مثقفي البلد وأحد الذين عاشوا الخوف من الموت.
- 14-المكاوي: صديق الضاوي والمكاوي هو أيضا من الجزائر من مثقفي البلد وصحفي.
- 15-عبد الحميد: صديق الضاوي والمكاوي وأحد أعضاء الإتحاد المغربي.ص 72-84
- 16-فاطمة: زوجة عبد الحميد ص 72
- 17-عبد الحق: صديق المكاوي شخصية مسرحية مرموقة.ص73
- 18-السعدي: صاحب مطعم حيث يبيع أجود أنواع السيد وهو صديق عبد الحميد.ص73
- 19-نعيمة: صديق المكاوي وهي صحافية في جريدة حزبية.
- 20-بادريس: في ستينات من العمر من المغرب يعمل صحفي ص 81
- 21-عبد النور: صديق كريم صحفي عثر عليه في سيارته الخاصة مذبوحا قرب مدخل المنطقة الصناعية في ضاحية قسنطينة ص 81

- 22- يحي: موظف مقيم على الاستقبال في فندق.
- 23- الميلود: صديق عبد الحميد الذي تعرف عليه كريم في مسرح وهو ان ضيفا في ندوة النقد الأدبي ص 82-83-84.
- 24- سلمى: زوجة الضاوي ربت بيت.
- 25- راضية: تعمل على الأمن الملكي ص 89-90
- 26- سليمة: تعمل في سلك الشرطة على ما أعتقد وهي صديقة كريم من المغرب غالبا ما كان يلتقيها لممارسة جنسية، ص 90
- 27- العمراني: شيخ سبيني وكاتب مغربي من أمل يهودي يعرفه المكاوي ص 95.
- 28- بنهيصة: صديق المكاوي يعمل في المسرح المغربي ص 109
- 29- الراشدي: صديق نعيمة صديقة المكاوي وهو موظف في الإدارة الفنون بالمغرب ص 110
- 30- كمال: يعمل في اتحاد الكتاب التونسي وهو يوافق كريم ويقوم بمساعدته كان موظفا في وزارة التربية إذ فقد عمله بسبب دخوله السجن إثر مشاركته في أحداث مظاهرات الخبز الشهيرة ص 150-208
- 31- توفيق: صديق كمال ص 150
- 32- بنسالم: صديق المكاوي من تونس وهو رئيس إتحاد الكتاب بتونس ص 150-161
- 33- جلال: صديق كمال من تونس وهو أحد الكادحين في مناجم قفصة ويشغل موظفا ويشغل موظفا في دار الثقافة ص 159-160-168
- 34- عبد الكريم: صديق كمال ص 166
- 35- يوسف: شاب تونسي وأحد موظفي إتحاد الكتاب الذي كان يساعد كريم في إيجاد عمل في الإتحاد وكان الوحيد الذي يستمع إلى انشغالاته. ص 165-166
- 36- صالح النمس: صديق عبد الكريم وهو كاتب ص 167
- 37- محفوظ بنزرت: وهو أيضا صديق عبد الكريم وهو شاعر ص 167-168
- 38- شهلة: شاعرة جزائرية مقيمة بتونس وهي صديقة كريم ص 171-177
- 39- العم حماد: موظف في مطعم إتحاد الكاتب حيث يتناول كريم وجباته ص 177.

40- سي الرجاء: صديق جلال وهو ناشر في دار الكتاب ص 184-186-187

41- حياة: شابة تونسية موظفة في دار الكتاب حيث يعمل سي الرجاء وهي تتابع ما يكتبه في صحيفة التونسية ص 187-191

42- سيدي محمد الجلال: شيخ مفسر الأحلام ص 200-202

-ومن هنا فإن الشخص هو التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث لذا فعلى

الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.

-ويمكن أن نقسم الشخصيات من حيث الدور الذي تقوم به إلى:

شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية فالشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في الثمن الروائي بنسبة

تفوق الخمسين بالمائة كشخصية كريم كمال المكاوي الضاوي وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية

شخصية مركزية تقود بطولة الرواية كشخصية كريم بطل الرواية.

-أما الشخصية الثانوية فهي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو

إكمالها وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة كشخصية عمر عبد الحميد، عبد الحق، بنهيسة، جلال، صالح

النمس، محفوظ، شهلة، العم حماد، سي الرجاء... الخ.

ولكل شخصية في الرواية أبعاد ثلاثة هي:

أ- البعد التكويني:

ويشمل الجانب الخلفي كالطول والجمال والنحافة كالشخصية صالح النمس وهو "شخصاً نحيفاً كثير

الحركة إن تكلم غلبه لعبه".

-صورة المسلح فقد تقدم نحوه بهيئة وحشية ذاهبة طويلاً في عرض ضخمة ومتورم أعور"

والجانب الخلفي كالصدق والأمانة وحسين المعاملة كشخصية "عبد الحميد إنسان سخي ومتحضر

عبد الحميد وحدة تحمل همنا بمحبة وتقدير"<sup>1</sup>.

ب- البعد الاجتماعي:

وهو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الاجتماعية

والعلاقات المختلفة كشخصية "شهلة شاعرة جزائرية"، بن سالم رئيس إتحاد الكتاب التونسي.

<sup>1</sup> -غنيم كمال الأدب العربي في فلسطين غزة مكتبة آفاق الطبعة 1-1994م ص60.

## ج/ البعد الوجداني أو النفسي:

وهو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها كالرغبة والمزاج والمشاعر المختلفة". الحالة النفسية الغالبة في الرواية هي الخوف والقلق...<sup>1</sup>

## 3/ الزمن:

- وهو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية فتغير المحسوسات يوحي بتقديم الزمن ولولا التغير لما أدركناه وعند الحديث عنه، علينا أن نتناول عدة أبعاد، فللزمن أبعاد ثلاثة: زمن وقوع الأحداث/ وزمن كتابة الأحداث/ وزمن قراءة الأحداث. وإذا ما انتقلنا إلى تناول عنصر الزمن في الرواية موضوع البحث فإننا نجد يتأسس على الترحال عبر الزمان والمكان فهو زمن يتأسس على الحلم والرؤية المفزعة التي تعبر عن تراجيديا الحاضر الوطني فالرواية هنا تلامس زمن الظلام وزمن الموت والقتل عن زمن الإرهاب الأعمى الذي أتى على اخضرار وطن السارد وحوله إلى الجحيم يفر منه الإنسان إلى منافي البعيدة وهي رواية تكتب مأساة الإنسان الجزائري في زمن الظلام.

## 4/ المكان:

وهو المحيط الذي تجري عليه الأحداث أو تدور فيه ويرتبط جدا بالزمان.<sup>2</sup> أو هو الوعاء الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرهما من عناصر الرواية وإن أهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان والشخص. فالمكان يعد أحد المكونات الحكاية التي تشكل بنية النص الروائي كونه يمثل العنصر الأساس الذي يتطلبه الحدث والشخصية الروائية في الوقت نفسه ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكاية لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يتم في الفراغ بل لابد من المكان يقع فيه كي يأخذ مصداقيته.<sup>3</sup>

- كما يمثل المكان العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضه البعض.<sup>3</sup>

دارت أحداث الرواية بين ثلاث مدن وهي: مدينة وهران والرباط وتونس فقط قام كريم بطل الرواية برحلة عبر هذه المدن وهو يبحث عن الاستقرار والأمن الذي كان يفتقده في الجزائر.

1 - غنيم كمال الأدب العربي في فلسطين غزة مكتبة أفاق الطبعة 1-1994م ص 115

2 - غنيم كمال، الأدب العربي في فلسطين، مرجع سابعة، ص 115 .

3 - غنيم كمال، الأدب العربي في فلسطين، مرجع سابعة، ص 115 .

5/ جدول تحليلي للرواية :

الألفاظ العامة	ص	الألفاظ الأجنبية	ص	الشخصيات	ص	اللغة التونسية	ص	اللغة المغاربية	ص
القرعة الكاس	ص 7	الشرال	ص 17	كريم، شهلة جميلة	ص 7	توفيق على سلامة - اللوطة	ص 15	واه تسمحلي بتلفون - فاين زوز ديال دراهم	63
الباب البراني راني رايح للعاصمة ربي يسهل تعشيل	ص 9	الدوزيام - سندويش - ويسكي - التاكسي - كافيتيريا -	27 355 1 56	خيرة الطيب عمر وفاء سي عبد القادر	ص 11	نشاء الله تعجبك تونس مرحبا بيك في تونس	ص 15	مليحلك أشداك إلى الترازو	73
الكوشة لويت ذراعاه	11	- بيتزيريا هومبرغر	60	الضاوي فطوم عزيز	ص 14	بربي؟ الرجل الطيب	ص 18	واش عباد الله راضي عليه باخوس كايخاف من الطيرة والسحر	
يكرع الخمر دشرتهم	ص 13	بيرة سبيسيال	77	الضاوي القيرواني عبد الحميد فاطمة زوجته	ص 17	برشى	ص 18	بالله عليك في مكناس كاين صينية بحال	83

	هذي؟				عبد الحق				
84	أشبيك أمولاي بالله عليك باقي مكناس كاين صنية بحال هاذي؟	18 8	كاين تونس عميقة بحكم	ص 18	نعيمة	80	الروح المنولوج	ص 15	مابين أرنب كانون بوغته
90	آش بيك مولاي	18 9		ص 39	الميلود	82	البرين	ص 21	مسكون
109	واش كتعمل الراسسة ديالك هنا؟ آش هذا الشيء لي كيصدي في بلادي	20 7		47	يجي	84	الفودكا البيرة	ص 25	طروليات
111	غنتقي شي شوي				سليمان	87	المينسي البيزار	27	بالعقل عليك
112	بغيت دي تجك جلدي على				سلمى بنت ضاوي		التليكس	29	كواغط

	جلدكم شي شويا								
115	نبعوكم والجزائر عزيزة علينا				راضية سليمة	91	شيفرة	35	شحال عنك دراهم- دفيز
					زوليخة	91	الكازينوا	36	دوفيز معنديش
					الراشدي صديق نعيمة	98	الباترون	38	اطحطاحة
					بنسالم-جمال	110	الشمبانيا	42	عود قماري
					-يوسف زهراء	132	أنواع الشراب		محطة طروبي
					ع-الكريم	160		55	توحشتك ادينك
								60	خبز مطلوع
								60	التاكسيات حوانت حوش

### العلامات التراثية في رواية "تماسيخت دم النسيان" للحبيب السائح:

إن الموروث الشعبي في المغرب العربي قد ظل متميزا بالتراجع طيلة فترة النفوذ الأجنبي، وقد احتفظت الجزائر بثقافتها الكتابية بفضل الزوايا، والكتاتيب في الأرياف واقتصر تعليمها في بعض المدارس بالمدن على مبادئ أساسية.

إن حضور التراث في الرواية بشكل يتناول موضوعات متعددة، يستند عليه كتاب الرواية، وخاصة الكتاب الجزائريين، وذلك لما يقدمه من مضامين، ونظرا لكبيعة المضامين التي تتناولها الرواية الجزائرية فقد شكلت الأرضية..... لإعادة طرح أو بعث عناصر تراثية بارزة، وقد حاولت الرواية الجزائرية تقريب الماضي بالحاضر، وذلك بإيصال أفكار الروائي للقارئ عن طريق الكتابة الروائية.

#### • تماسيخت

هناك معالم تاريخية أثرية مختلفة تنتشر عبر الصبة بشكل معلم، دلالاته الخاصة وسماته وعلمائه، وهذا مانراه في رواية تماسيخت، التي تعد لوحة فنية أثرية عمرانية صحراوية، الواقفة ضمن دائرة فتوغيل بولاية أدرار الجزائرية، ومن بين تلك القصور التي تعتبر معلم أثري وذاكرة حاضرة كل الحضور، شاهدة وصارخة في وجه النسيان والتهميش.

#### • الصناعة التقليدية

تتمثل الحرف الشعبية في رواية تماسيخت من خلال صناعة أم كريم للمجامر، والقدر ومحل ربيكة لليهودي في إصلاح براريد الشاي الفضية والقصعة الخشبية والقربة المدبوغة بالقطران، والتي تستعمل في تبريد الماء في المناطق الريفية.

#### • العادات والتقاليد: العلامة التراثية " المأكل - الملبس "

تتميز العادات والتقاليد في الرواية من خلال الملبس الذي يتمثل في الففطان المرصع، والجلابة المغربية، والحايك، العمائم العباءات، والبرنوس، وفيما يتعلق بالمأكل منها: الأكلات الشعبية كشوي البطاطا في البوغة، وأكلة الكرتيكة الشعبية، وإعداد القهوة من حليب الماعز، والخبز المدلوك بزيت الزيتون " المطلوع"، وطبق بالحمص.

#### • المثل الشعبي:

لقد شغل المثل الشعبي حيزا معتبرا في نص رواية " تماسيخت دم النسيان"، فهي تعد المنهج الذي يدرس تراث الأمة الفكري والاجتماعي واللغوي وفق عاداتها وتقاليدها، فالروائي قد عمد على توظيف بعض من الأمثال الشعبية منها:

التاجر فاجر: بمعنى استخدام الحيلة وذلك من خلال نصيح والد كريم لابنه بأن التجار يستخدمون الحيل.

حفرت كبدي: تدل على الحزن فقد أصدر المكاوي " صديق كريم " هذا المثل عند تذكره لأطفاله وتأسفه على بعده عنهم، مخافة أن يحدث لهم شيء وهو مغترب.  
وجهك يكفي فيه السلام: " تدل على الخبر"، وقد وظفها كمال للدلالة على أن رؤية الأشخاص المحبين إليك تغنيك عن أغلى الأشياء.

### الزينة:

من بين العادات والتقاليد التي وردت في الرواية " الزينة"، وذلك من خلال إرتداء أم كريم لقرطين ذهبيين من نوع الونائيس، والوشم على الوجه، ووضع الكحل في العينين، والمسواك في الفم، ومن العطور رائحة المسك وإحتراق الجاوي، وعود القماري.

### الموسيقى الشعبية:

تتكون الموسيقى الشعبية في هذه الرواية عبر استماع كريم لأغنية سعيدة بعيدة للمغنية العباسية، وأغاني فيروز، وأشرطة لأم كلثوم أغنية " على بلادي المحبوب"، وأحمد وهيبي في " سرح يا فارس"، وخليفة أحمد في " قلبي تفكر"، ومن بين الآلات الموسيقية نجد آلة القصبة، الدفون المزينة.

### الإنسان والنبات:

إن التداوي بالأعشاب من بين مزايا الطب التقليدي ومن الأعشاب المذكورة في الرواية نجد: العرعار، الفرو، التايدة والعلاج بالبول، لما كانت تحتويه هذه الأعشاب من فوائد طبية.

ص	الزينة	ص	المثل الشعبي	ص	العادات والتقاليد	ص	الصناعة التقليدية
10	قرطين ذهبين من نوع لونايس	14	تاجر فاجر		1/ الملبس	9	- القدور -
	- الكحل	14	- كانت أرضه شحت وحيلته كمت	13	- ففطان مرصع - جلابة مغربية	15	- المجامر - كانون
42	- المسواك		فقضى غما حفرت	25		95	- إصلاح براد الشاي
	- رائحة المسك	78	في كبدي حرق همك	38	- الحايك		الفضي أو القصعة
195	- الوشم على الوجه	101	قبل ما تحرق		- العمائم		الخشبية في محل ربيكة
	- احتراق الجاوي		حسدونا حتى على جهنم		- ففطان من القטיפنة - برونوس		
10	- عود القماري	110	أعظم من أبي الهول	140	2/ الأكل الشعبي التقليدي		
		113	ما أضيقت الدنيا وما أصغر الناس		- شوي البطاطا في البوغة أكلة الكرنتيكة الشعبية		
42		139	وجهك يكفي فيه السلام	18			
			نار تحرق بحر بيتلح		قهوة من حليب الماعز - خبز مدلوك بزيت الزيتون " مطلوع " حريرة		
		157	تشري الحوت في البحر	59	حامية طبق بالحمص وكرعين العجل بيض		
		171			مشرشم		
		191			كسكس		
				114			
				140			

				152			
--	--	--	--	-----	--	--	--

ص	الموسيقى الشعبية	ص	المعمار الريفي والحضري	ص	الإنسان والنبات
25	سعيدة ! سعيدة بعيدة للمغنية العباسية آلة القصبة الدفوف المزينة أغاني فيروز أشرطة لأم كلثوم أغنية " على بلد محبوب" أحمد وهي في أغنية " سرج يا فارس" خليفة أحمد " قلبي تفكر"	15 35 36 43 100 138	الدمشقة - تلمسان المدينة العجوز. - بيت الريفي - طحطاحة المدينة - سوقة وأضواءها - خراب درب اليهود - قصر تمنطيط	15 38 74 93 95	العرعار - الضرو - التايدة - العلاج بالبول.

ملخص الرواية:

رواية تماسيخت للكاتب الحبيب السائح، هي من بين الروايات الأولى التي عاجلت قضية الإرهاب أثناء "العشرية السوداء"، في الجزائر، في طبيعتها... 2012 تكون قد سهلت أكثر على القارئ مسالك خطاباتها المتعددة، وذلك من خلال التدخل في تنويع خطوط الكتابة حسب تنويع خطايات السود. أما تعدد الخطاب السردي وتنوعه فهي صفة ميزت نصف الرواية منذ بدايتها إلى نهايتها حيث إستغرقت أحداثها حوالي 2011 صفحة.

تنطلق أحداث "تماسيخت" من مقدمة بعنوان "رؤيا"، رؤيا عبثية بألوان كابوس مزعج ومخيف، وتنتهي الأحداث بخاتمة بعنوان "يقظة"، خواطر واعية تفسر بعضا من خيوط المحنت، وبعضا من خيبة المواجهة التي تلق مأسى الإرهاب في الرواية وفي الواقع.

تعرض الرواية العلاقة بين المثقف الجزائري، والمحنة الوطنية من جهة، وبينه وبين السلطة الحاكمة آنذاك من جهة ثانية، ولطبيعة قوى الإرهاب، وتعامله مع الطرفين من جهة أخرى، كما تعرض إلى الفاتورة البؤسوية المحزنة، والتي دفعتها شرائح مختلفة من المواطنين على العموم وفئة المثقفين والفنانين بالخصوص.

يسافر بنا الكاتب في روايته عبر فجيرة الوطن مؤثرا جزءا، كمن يعمل... بين يديه ولاجرم له سوى أنه مثقف وأنه من عائلة ثورية كابدت وحشية الإستعمار، إنها رحلة "كريم" الراوي بطل الرواية عبر الجزائر، منشغلا بين الغرب "سعيدة ووهران" موع الطفولة والشباب وبين الوسط "العاصمة"، حيث يمارس مهنة المتاعب، وثمة يقف على فجيرة الأحبة، قبل مغادرته إلى المغرب ثم تونس،... الحظ المغازي الرابط بين ثلاث محطات رئيسية، احتوت أمكنة الرواية وهي "الجزائر - المغرب - تونس" بحثا عن الأمن بل عن حقيقة الوطن ومصير مثقفيه.

يلتقي كريم بمثقفي البلدين "المغرب و تونس" على ضفتي الجزائر، من غير أن يثمر اللقاء عن جدوى، يتوه السؤال، تعود الخيبة ويرتسم علامة الإستفهام والحسرة.

إثر ذلك يعود "كريم" من تونس ليختار جنوب الجزائر الغربي "تماسيخت - أدرار" موطننا للسكنية والإلهام والإبداع.

ثم يحط كريم الرحال في نقطة بداية الرواية: هو عائد من تونس "..... فيطول طريق كريم نحو وهران كانت خيبات زمانه تستعيده نكايات الإنسان الجزائري في ذاته...".

وفي يقظته الأخيرة يردد كريم "... نامت الرباط على غربي، واستيقظت تونس على وحدي، وإذا عدت نحو موتي فرزت وهران!. أمي لا تجد على من تتلو من الملاما تعسر من سفر الرعب، في ذاكرتي صوت زرعني بين "رقان"

وبين "تماسيخت" "نوحا لتشريح دم النسيان" عقدة الجملة يضع الكاتب نقطة النهاية لنص تماسيخت، عدينة أدرار 1996 سنة أوج الإضطراب الأمني.<sup>1</sup>

<http://www.DocSoso.com/>  
DocSoso Word Merge Trial

. جيلالي شرادة، "قراءة جديدة في رواية تماسيخت دم النسيان"، للروائي الحبيب السائح، الجمهورية العدد 5373، 29 سبتمبر 2014، ص13.<sup>1</sup>

## خاتمة

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، تم تسليط الضوء على أهم مظاهر توظيف التراث غي الرواية الجزائرية، توصلنا إلى النتائج التالية:

1. الرواية شكل من الأشكال الأدبية المهيمنة على ساحة لإبداع الأدبي .
  2. تعتبر الرواية أكثر الفنون الإبداعية الأدبية لتوظيف التراث ومجسدة لرؤى وطموحات المجتمع، بماضيه وحاضره وبعاداته وتقاليده وقضاياها الاجتماعية و السياسية .
  3. كانت ومازالت معظم الروايات الجزائرية تحمل أحداث لكل من الثورة و الاضطهاد الممارس وعن الإرهاب و ما سببه داخل المجتمع الجزائري .
  4. جعل الروائي الجزائري الرواية أكثر الفنون الإبداعية قرباً إلى واقع الإنسان اليومي ومرآة عاكسة للأوضاع التي عاشها المجتمع الجزائري .
  5. ساهم التراث بأنواعه المختلفة في بعث النصوص الحديثة و إعادة بلورتها، وفي جوانبها السردية أوفي غيرها من الجوانب، وذاك من خلال توظيفه فيها بأشكال متعددة ومقاصد و أهداف مختلفة .
  6. تُعدُّ رواية **قماصخت** للحييب السائح تجربة مفارقة في الرواية الجزائرية المعاصرة .
- ومن خلال ذلك يمكننا القول أن الرواية في الأصل مبنية على بعث الواقع المعيشي للفرد ، كما أنّ الروائي الحبيب السائح يُعدُّ نموذج معاصر للكتابة الروائية .
- وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أفاد وأجاب على بعض التساؤلات.

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً قائمة المصادر:

(1) المعاجم:

1. ابن منظور " لسان العرب"، دار الصادر، بيروت.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون " المعجم الوسيط"، دار المعارف، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة.

قائمة المراجع:

(2) الكتب:

- (3) رواية الحبيب السائح تاماسيخت دم النسيان، دار الميم الجزائر ط1، 2016.
1. يوسف ميخائيل أسعد " سيكولوجيا الإبداع في الفن والأدب"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
2. طاهر علي مكي "قضايا الشعر المعاصر"، الندوة الثانية، إصدار مجمع اللغة العربية، فبراير 1998م.
3. حبيب مونسى "فصل القراءة النشأة والتحول، منشورات دار المعارف، الجزائر، 2001 – 2002م.
4. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد، عالم المعارف، الكويت، 1998م.
5. محمد خطيبي، الرواية والواقع، دار الحدائق، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م.
6. عبد المحسن طه بدر "تطور الرواية العربية الحديثة في مصر"، مصر، د/طن 1983م.
7. حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي للشراكة الجديدة، دار الثقافة، 1985م.
8. السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية، دار المعارف الجامعية، مصر، 1997.
9. مصطفى محمد إبراهيم، حكاية العشاق في الحب والإشتياق: تحقيق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983م.
10. مخلوف عامر، الواقع والمشهد الأدبي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2011م.
11. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة "دراسة"، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002م.
12. فائق محمد، دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة للنشر والتوزيع، 1978م.
13. غنيم كمال، "الأدب العربي في فلسطين"، مكتبة آفاق، غزة، الطبعة الأولى، سنة، 1990م.

3. الدوريات والمجلات:

1. عبد المالك مرتاض " الرواية حسين أدبيا"، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11-18، سنة 1986م.
2. الرواية الجزائرية مسارات وتجارب، مجلة الثقافة، ثقافية شاملة، تصدر عن وزارة الإتصال والثقافة، فبراير 2004، العدد الجديد يعد 118م.
3. نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20، جوان 2004م.
4. مفقود صالح "نشأة الرواية العربية في الجزائر"، التأسيس والتأصيل، مجلة، "المخبر العدد الثاني"، 2005م.
5. فريد بويك، معشوق إشكالية التراث، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، العدد 429، السنة الخامس والثلاثون، كانون الثاني، 2007م.
6. طالب إيمان "الخطاب المقدماتي في الرواية المغاربية المعاصرة"، البناء والدلالة، رسالة دكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة سيدي بلعباس، 2017م.
7. موزي بوراس "جمالية الكتابة الروائية عند الحبيب السائح في روايته "الموت في وهران"، مذكرة تخرج ليسانس، لسانيات عامة 2016/2017م.

1 المنشورات

1. عمر بن قنينة، دراسات في القصة الجزائرية "القصة الطويلة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
2. مخلد عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحث في الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات دار الأديب، الطبعة الأولى، سنة 2005م.
3. شادية شقرونس، سيميائية العنوان في مقام البوح لعبد الله العشي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيميائية والنص الأدبي، 7-8 نوفمبر، 2000م، منشورات بسكرة.
4. بوشوشة بن جمعة، جمالية الخطاب السرد في رواية "تماسيخت دم النسيان"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، 11 - 13 مارس، 2003م.
5. المقالات والمواقع الإلكترونية:
  1. كمال الرياحي: مقال صحفي بيت الخيال، نشر في 14 فيفري 2017م.
  2. سعيد خطيبي، مقال صحفي، الحبيب السائح "النمرود"، الجزائري يحلم بالدولة الحديثة.

3. الجليلي شرادة، مقال صحفي، قراءة جديدة في رواية "تماسخت دم النسيان"، أصوات الشمال، نشر في 18-02-2015م.

4. WWW. Wiki-Wind.Com /a

تماسخت 30.04.2015 سا 21.00

<http://www.DocSoSo.com/>  
DocSoSo Word Merge Trial

### الملحق الأول:

- قراءة واصفة للرواية لموضوع البحث.
- رواية تماسخت "دم النسيان".
- للكاتب و الروائي الحبيب السائح/ كاتب جزائري.
- سنة إصدار الطبعة الأولى: سنة 2016.
- فضاءات للنشر والتوزيع الأردن/ دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر.
- وهي رواية من الحجم المتوسط تحتوي على 211 صفحة.



## الملحق الثاني:

### نبذة عن حياة الحبيب السائح:

الحبيب السائح كاتب جزائري، من مواليد 1950م، بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر، نشأ في مدينة سعيدة، تخرج من جامعة وهران ( ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج). اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية، غادر الجزائر سنة 1994 من متجها نحو تونس، حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى، ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة ورواية.

### صدر له:

- القرار: مجموعة قصصية، سوريا 1979 / الجزائر 1985.
- الصعود نحو الأسفل: مجموعة قصصية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1981.
- الطبعة الثانية 1986.
- زمن ..... : رواية: الجزائر 1985 - رواية الخيانة 1988.
- ذاك الحنين: رواية الجزائر 1997.
- البهية تترين لجهادها: مجموعة قصصية، سوريا 2000.
- تلك المحبة، رواية الجزائر 2003.
- الموت بالتقسيس: قصص، إتحاد الكتاب الجزائريين 2003.
- رواية زعونة الجزائر، 2011.
- مذبذبون لون دمهم في كفي: رواية دار الحكمة الجزائر 2009.
- كولونيل الزبربر: رواية، دار الساقى، الجزائر 2015.
- الموت في وهران، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016.
- تماسخت رواية، الجزائر، الطبعة الأولى 2016.

### ترجمت من أعماله إلى الفرنسية:

- ذاك الحنين ترجمت في عام 2002.
- تماسخت، ترجمت، 2002.

<http://www.DocSoSo.com/>  
DocSoSo Word Merge Trial

الصفحة	الموضوع :
	بسملة.
	شكر.
	إهداء.
أ	مقدمة.
5	مدخل: ماهية الرواية وبداية ظهورها
6	ماهية الأديب
7	ماهية الرواية
9	ظهور الرواية العربية
10	الرواية في الجزائر
15	الفصل الأول: ماهية التراث
16	مصطلح التراث و مفهومه
16	عند العرب
17	عند الغرب
19	بداية ظهور التراث
20	دواعي توظيف التراث
21	دراسة في عنوان الرواية
27	الفصل الثاني: توظيف التراث في رواية تماشيت حو النسيان
28	الكتابة الروائية عند الحبيب سائح
31	شخصيات الرواية
36	المكان و الزمان
40	العلامات التراثية في الرواية
45	ملخص الرواية
48	خاتمة
50	ملحق
55	مكتبة البحث
60	الفهرس